اللغة العربية وتحديات العصر

الاستاذ عبد العزيز عبد الله

لسنا فى حاجة الى بيان الدور الذى اضطلعت بـــه اللغة العربية كأداة للتخاطب وكمصهر لصقـــل التعابير عن ادق الاحساسات وارق العواطف اذ يكفى أن نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذى عز نظيره فى معظم لغات العالم ·

ففى مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والادبية والفلسفية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هى القوام الاساسى للتفاهم بين العلماء والتعبير عن اعمق النظريات التقنية يوم كانـــت الحضارة العربية فى عنفوان ازدهارها ويكفى ان تتصفح كتابا علميا أو فلسفيا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السعة الخارقة ففى العربية اذن « مقدرات » شاسعة لايتوقف حسن استغلالها الا على مدى ضلاعتنا فى فقه اللغة ·

والكل يعلم انه منذ أواخر القرن الهجرى الأول « انبثقت حركـــة فكرية واسعة اذكـــت جامعـــات الشرق » ولم تستفد من هذه الحركة ـــ كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » ـــ السريانية ولا الفارسية ولا اليونانية وانما استفاد منها شعب عاش لحد ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هنالك فى الظاهر ما يحدوه الى الاضطلاع بالدور الخطير الذى قام به مع ذلك فى تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب العربى ·

كانت العربية لغة ادب وشعر منـــذ اعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع الى الثمار المادية والروحية التى جنتها من الاسلام اكثر منها الى القرار الذى اتخذه الامويون بجعل العربية اجبارية فى الوثائق الرسمية وخلال القـــرن الثانى الهجرى بدأ انحلال مراكز الثقافة اليونانية فى الشرق الادنى ، وتمخض هذا الانحلال عن « أكبر فوضى فى اللغات والاديان » فقد بدأت شعوب عريقة فى الحضارة كالمصريين والهنود تتحلل من تراثها الخاص لتعتنق على اثر احتكاكها بالعرب معتقداتهم واعرافهم وعوائدهم ·

وقد أوضح كوستاف لوبون فى كتابه « حضارة العرب » (1) ان العربية اصبحت اللغة العالمية فى جميع الاقطار التى دخلها العرب حيث خلفت تماما

---

(1) الطبعة الفرنسية ص 473

اللهجات التى كانت مستعملة فى تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ...

وقد عربت اهم المصنفات اليونانية فى عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الاجنبية بحماس « فاق الحماس الذى اظهرته اوربا فى عهد الانبعاث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الاصلاح الجديد فانتشرت فى مجموع انحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما فى شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والاندلس) حيث ندد الكاتب المسيحى « الفارو » — وهو من رجال القرن التاسع الميلادى — بجهل مواطنيه باللاتينية فقال : « ان المسيحيين يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا بقصد تنفيذها بل من اجل التمرن على الاسلوب الصحيح الانيق .

وقد اكد المؤرخ « دوزى » (1) ان اهل الذوق من الاسبان بهرتهم نصاعة الادب العربى واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة العرب الفاتحين .

كما نقل « دوزى » عن صاحب كتاب « الوسى موزار ايبس دوطوليد » ان العربية ظلت اداة الثقافة والفكر فى اسبانيا الى عام 1570 م .

ان اللغة العربية التى بلغت مبلغا كبيرا من المرونة والثروة فى العهد الجاهلى ادركت فى القرن الرابع الهجرى اى فى عنفوان العصر العباسى اوج كمالها وقد وصف زكى مبارك روعة النثر الفنى العربى فى هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية فى ذلك العصر بانها اغنى وابسط واقوى وارق وامتن واكثر اللهجات الانسانية مرونة وروعة فهى كنز يزخر بالمفاتن ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير » .

ان نفوذ اللغة العربية اصبح بعيد المدى حتى ان جانبا من اوربا الجنوبية ايقن بأن العربية هى « الاداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وان رجال الكنيسة اضطروا الى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قراءتها فى الكنائس الاسبانية وان « جان سيفيل » وجد نفسه مضطرا الى ان يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس . (2)

وقد اكد جوستاف لوبون (ص 472) « ان العربية من اكثر اللغات انسجاما فهى وان كانت تحتوى على عدة لهجات كالشامية والحجازية والمصرية والجزائرية غير ان هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها الا بفوارق جد طفيفة بينما نلاحظ ان سكان قرية فى شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة فى قرى الجنوب نرى سكان شمالى المغرب الاقصى يتفاهمون بسهولة مع سكان مصر والحجاز » وقد قال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف احدى هذه اللهجات فهم سائرها بدون عناء » .

ومعلوم ان الجامعة الاوربية كانت عاملا مهما فى ذيوع اللغة العربية التى اصبحت فى العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل اصبحت لغة دولية للحضارة ففى عام 1207 م . لوحظ وجود معهد فى جنوب اوربا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحى العالمى بعد ذلك تعليمها فى اوربا وذلك باحداث كراسى فى كبريات الجامعات الغربية وفى القرن السابع عشر اهتمت اوربا الشمالية والشرقية اهتماما خاصا بتدريس اللغة العربية ونشرها ففى 1636 قررت حكومة « السويد » تعليم العربية فى بلادها ومنذ ذلك العهد انصرفت « السويد » الى طبع ونشر المصنفات الاسلامية وبدأت « روسيا » تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة فى عهد البطرس الاكبر « الذى وجه الى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفى عام 1769 قررت الملكة « كاترينا » اجبارية اللغة العربية وفى عام 1816 احدث قسم اللغات السامية فى جامعة « بتروكراد » .

وقد اتجه اقتباس اوربا من العربية نحو الميدان

(1) تاريخ مسلمى اسبانيا ، (ج 1 ص 317)
(2) منذ القرن العاشر الميلادى تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية فى افريقيا وغيرها ويجدر ان نذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز بـه كتابه فى فقه اللغة المقارن والذى وجهه فى ذلك العهد الى بيعة فاس (كودار ص 454) .

العلمي فدخلت الى اللغات الأوربية كثير من المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغريتم وقد استمد الاسبان — حسب ليفي بروفنصال — معظم اسماء الرياحين والأزهار من العربية ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية الي فرنسا مثل البرقوق والياسمين والقطن والزعفران ومجموع مصطلحات الرى هى كذلك من اصل عربى كما تحمل الحلى فى اسبانيا اسماء عربية ويتجلى نفس التاثير فى الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت اسبانيا وبواسطتها امريكا اللاتينية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ·

وقد لاحظ عالم ايطالى كبير ان معظم التعابير العربية التى تغلغلت بكيفية مدهشة فى لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسع الاستعمارى ولكن بفضل اشعاع الاسلام الثقافى ·

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطابع العربى فقد اعترف « لبارون كارادوفو » مؤلف «مفكرو الاسلام » — وهو مسيحى متحمس — بأن الاسلام علم المسيحية منهاجا فى التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابنائه الطبيعية وأن مفكرى الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التى استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهرا وتعبيرا وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الاسلامية فى تكوين « علم الكلام Theology خلال القرون الوسطى والدور الذى قام به فى ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكرى المسيحية ·

وقد عبر الأستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلا : « ان المنهاج العلمى قد انطلق اول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية فى الحضارة الأوربية » ·

ثم قال : « ان العربية استطاعت بقيمتها الجدلية والنفسية والصوفية ان تضفى سربال الفتوة على التفكير الغربى كما انعشت « الف ليلة وليلة » فى القرن السابع عشر الميلادى ذهنية اوربا التى اتخمتها اساطير الاغريق والرومان » ·

وقد ختم « ما سينيون » وصفه الرائع قائلا : « ان اللغة العربية اداة خالصة لنقل بدائع الفكر فى الميدان الدولى وان استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم فى المستقبل » ·

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت فى العالم من قبل ، وذيوعها فى بلاد المشرق وفى افريقيا قد تم تحت كنف الحضارة الاسلامية ·

أما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمى والتكنولوجى جعل اللغة العربية تتعثر نظرا لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية فى مختلف العلوم للتدريس الجامعى (وحركة الترجمة والتعريب فى العالم العربى تسير سيرا بطيئا لايوازى التطور السريع للعلوم والفنون الشيء الذى جعل اللغة العربية تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنية) ونظرا لاختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، وانعدام المناهج المنطقية الموحدة والوسائل الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام ابناء العروبة بنشر لغتهم فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلامية غير العربية ·

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتأليف فى مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم علمية وتقنية تهتم بالمصطلحات فى مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدركات علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعريب بالرباط حتى لاتتفرع اللغة العربية — لاقدر الله — الى لهجات اقليمية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعريب الحرفى على المصطلحات الدولية للمفاهيم العلمية ، ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحت فى بقية المجالات ·

وهذا يتطلب الوحدة الثقافية العروبية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية فى مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط فى قواعد اللغة

والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعناية بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسيع المجال الفكرى والعاطفى للطفل العربى وتعليم اللغة العربية للاجانب ونشرها فى العالم واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة ايضا لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة أجنبية فى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لان مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتعليم الجامعى ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمى الانسانى يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلى بلغات ومراجع اجنبية وليس المشكل خاصا باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين فى كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى فى كل يوم بحيث لا تستطيع — رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيآت المختصة — فرنسة اكثر من نصف المدركات الجديدة وهى تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات أجنبية ·

كيف يعمل مكتب التعريب ؟ :

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثورى فى حد ذاتـه ، انه ثورة هادئة عميقة معقولة،انه ثورة مدروسةمخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلا نيرا ورمت الى هدف واضح معروف ·· ولاحظ المكتب هذه الفوضى فى التعريب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد اكثر من مرادف معرب أحيانا وعرف أن من اهم الاسباب فى ذلك اختلاف اثر الثقافات الغربية فى العلماء العرب فبعضهم تأثر بالثقافة اللاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربى وبعضهم تأثر بالثقافة السكسونية كالعراق والاردن ومصر وان بعض العلماء على حظ كبير جدا من العربية ومن الثقافة الاسلامية كخريجى الازهر والنجف ودمشق والزيتونة والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجى المعاهد الاجنبية

ولاحظ المكتب كذلك ان مستوى المدارس الابتدائية فى معظم الوطن العربى دون مثيلاتها فى البلاد الراقية ، وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة فى جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف أمرا عجيبا وهو ان مجموع مدركاتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع فى ذهن التلميذ الاجنبى الف وخمس مائة مصطلح (1) ، ومعنى ذلك ان مستوى ادراك الطفل العربى يقل عن مستوى زميله الاجنبى بمقدار النصف ولذلك يعانى تلميذنا فى ملاحقة المدركات العلمية فى المدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلمة جدا هى التى جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية فى مستوى منخفض ·

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعاها الى اعادة النظر فى الكتب والمناهج معا وقدم لها نموذجا هو معجم رياضى شامل وسيلحقه بمعجم لدروس الاشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية فى الاطفال اى دعا الى ثورة عميقة فى أول درجة من درجات الثقافة لان الكتب المدرسية ما هى الا صدى للمناهج وكان ذلك أول اعماله ثم التفت الى المصطلح المعرب فوجد ان حاجة البلاد العربية اليه متفاوتة تفاوتا بعيدا كذلك ، حيث تغلغل الاستعمار فى بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثات ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتىأصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت ·

ان النخبة المثقفة فى البلاد العربية على العموم وفى المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الاجنبية العلمية على الدقة فى التعبير والتصوير للمدرك العلمى والتقنى فلا يرضيها التعريب الارتجالى ولا الفوضوى المتنافر ولا المتعدد المتكرر أو الناقص فى دقته واحكامه ، وهى على حق فى هذا لانها ترى الفكر العربى على مفترق الطرق وتريد له ان يسلك السبيل السوى وترى لغتها وقد تبلت فى المجامع الدولية لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح ، ولقد لاحظ مكتب التعريب هذا الأمر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسئوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين أجنبيتين معا هما الانكليزيةوالفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التى عرب بها منسوبا

(1) سبق للاستاذ احمد الاخضر غزال ان قام باحصاءات موفقة فى هذا المجال ·

كل منها الى صاحبه ان كان مجمعا علميا او استاذا لغويا مشهودا له بالتفوق ، او معجميا معروفا ... وينشر ذلك على شكل معجم الفبائى الترتيب ويضعه تحت انظار العلماء العرب لمدة لاتقل عن ستة اشهر ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد فى ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الآن) بالعواصم العربية على التوالى فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذى يريدون فيصبح شبه الزامى ، واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعريب حتما ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب .

ان الحضارة العلمية تقذف فى كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول العلمى ، فكيف نلاحق هذا التراكض ؟ ان المكتب يتراكض معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الأولى على علماء العرب للمداولة .

وتنبه المكتب الى أن جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات متناثرة فى كتب العلوم والأدب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم ، وجمعها يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (مثل لسان العرب) وقد قمت شخصيا بذلك ونسقته فى جزازات وجعلته منطلقا اضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزازات مصنفة تصنيفا ابجديا حتى بلغت مئات الالوف هى التى ستكون اساسا لمعجم المعانى الجديد واستخلصت منها عددا من المعجمات فى بعض الفنون كمعجم الفقه المالكى ومعجم الأطعمة ومعجم الألوان ومعجم الرياضة واللعب ومعجم الآلات والأدوات والأجهزة ومعجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم ومعجم الحرف والمهن ومعجم البناء والمعجم المنزلى ومعجم الاطعمة وعشرات اخرى اعددت بعضها والآخر فى طور الاعداد .

منهاج لتنسيق التعريب فى الوطن العربى

ان تدارك النقص الذى تعانيه اللغة العربية فى اداة كثير من المفاهيم الانسانية بصفة عامة ، وفى التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد أصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العاملون فى مختلف البلاد العربية منذ القرن الماضى يسعون فى سبيل القيام بها ما وسعهم السعى، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شاكلته وفى عزلته ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع احدا ان ينكر ان هذه الجهود رغما عن تشتتها وتنوعها وعدم منهاجيتها قد أتت بنتائج حسنة قيمة فى حد ذاتها لكن قيمة هذه الثورة النفسية التى اكتسبتها لغتنا تتضاءل امام ضخامة الزمان الذى استغرقته تلك الجهود فى جمعها وان جدوى هذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لتكاد تتلاشى ازاء السرعة التى تتقدم بها العلوم والفنون وتسير بها الحضارة الانسانية فى هذا العصر .

اجل ، ان لغة الضاد صارت فى مطلع هذا القرن بفضل اولئك العاملين اقدر منها فى القرن الماضى على ابانة مقاصد الناطقين بها ثم اصبحت فى منتصف القرن العشرين اكثر اقتدارا منها فى الربع الأول من هذا القرن ، فحينما نستعرض مثلا المصطلحات العلمية والفنية التى أثرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى الثلاثين عاما التى مرت على تأسيسه وحينما نمعن النظر فى القواعد اللغوية التى اعدها هذا المجمع لعمل المعربين وسائر اللغويين فاننا لانملك الا ان ننحنى اعجابا واكبارا لهمة رجاله وكفاءتهم وغيرتهم على لغتنا القومية ، فانهم رغما عن محاربتهم النقص فى واجهتين معا : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية اخرى ، ورغما عن قلة الوسائل المادية المتيسرة لديهم وعدم تفرغهم للعمل فقد تمكنوا من توفير الأداة اللازمة لعمل التعريب من قواعد للوضع والاشتقاق والنحت والتركيب والجمع الخ ... مثلما وفقوا الى وضع المقابل العربى لكثير من المصطلحات العلمية والفنية الأعجمية .

وقد تعززت أعمال هذا المجمع بأعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفة وبأعمال افراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزدوجة من امثال

انستاس الكرملى والدكتور أمين معلـوف ومصطفى الشهابى وعبـد الرحمن الكواكبـى وخليل شيبوب فازدادت بذلك ضخامة حصيلة المصطلحات الموضوعية.

لكن هذه الحصيلة كلها ليست سوى غرفة من بحر بالنسبة الى مجموع مصطلحات العلوم الحديثة التى تزداد نحو 50 مصطلحا جديدا فى كل يوم ·

ولا مندوحة عن الاعتراف بأن تلك الطريقـة العفوية غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولازمانها والتى سار عليها حتى الآن عمل التعريب فى العالم العربى لا يمكنها ان تكفل حاجة العرب اللغوية ولن يتسنى لها أن تسد خصاصة لغة الضاد فى يوم من الأيام مهما تضاعفت الجهود واشتد نشاط المترجمين والمعربين والواضعين ؛ فان تخلف اللغة العربية لن يتدارك بغير خطة علمية وتقنية مرسومة باحكام أهدافها محددة بدقة وتفصيل ووسائلها العملية معينة بوضوح خطة صالحة لتكون اطارا لجميع ما يجرى من أعمال فى ميدان التعريب وما يبذل من جهود فى اصلاح اللغة ·

ان التخطيط لازم لعمل التعريب وهو بالتالى ضـرورى للقيـام بمهمـة التنسيـق المنوطـة « بمكتـب تنسيـق التعريـب بالربـاط » مـادام التنسيق يعنى جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط ·

لذلك راى هذا المكتب لزاما عليه أن يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذله من جهود ويصدر عنه من منجزات وفى نطاقه يجرى التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والأفراد المعنيين بشؤون التعريب فى كل البلاد العربية ·

اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعى

اجرى مكتب تنسيق التعريب استفتاء عام 1966 حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعى واصدر عددا خاصا من مجلة « اللسان العربى » اسهم فى اعداده اقطاب الفكر العربى والاسلامى فى هذا الموضوع الذى هو موضـوع السـاعـة واتسمـت الأبحـاث والدراسات بطابع الجديـة والموضوعية والمنطقيـة ونلخص المشاكل المطروحة مع حلولها المقترحة فيما يلى :

1) المشاكل التى تعترض سير اللغة العربية والتى تحد من انتشارها هى :

1) تخلف الدول العربية العلمى والحضارى ·
2) صعوبة اللغة العربية من حيث القواعـد والكتابة ·
3) اهمال الدول العربية نشر اللغة فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلامية غير العربية ·
4) وجود لغات دارجة اقليمية مختلفة تضايق الفصحى ·
5) انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليـم اللغة العربية لأبنائها وللأجانب ·
6) عدم وجود مراجع عربية كافية فى نواحـى العلوم المختلفة ·
7) عدم تشجيع الابتكار العلمى والتأليف باللغة العربية فى مختلف فروع العلوم ·
8) عدم تحقيق الوحدة الثقافية بيـن الأقطار العربيـة ·
9) محاربة الدول الاستعمارية اللغة العربيـة لأنها أصبحت ترتبط بمفاهيم الحرية ·

الحلـول المقترحـة :

1) الاهتمام بنهضة البلدان العربية علميا وثقافيا لجعلها فى مستوى البلدان المتقدمة ·
2) تبسيط قواعد اللغة العربية فى مؤتمر عام لعلماء اللغـة ·
3) اهتمام الحكومات العربية وجامعة الدول العربية بفتح مراكـز ثقافية عربية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للأجانب فى مختلف بلاد العالم وخاصة فى الأقطار الاسلامية غير العربية مع العناية باعداد المتخصصيـن فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامـج والأشرطة المسجلة والأفـلام الصالحة لهـذا التعليم وتوسيع التبادل الثقافى والعلمـى بـين البلدان العربية والبلدان الاخرى ونقل كل ما نتوسم فيه الجدة من فكرنا وادبنا الـى اللغات الأجنبية ·

4) تشديد الرقابة على أجهزة الاعلام من أجل استعمال الفصحى دون العامية وتقريب الشقة بين الفصحى والعاميات ·

5) عناية الدول العربية بالكتاب المدرسى والمناهج المقررة وباسلوب التعليم ·

6 و 7) تشجيع ترجمة جميع المراجع العلمية الجامعية الى اللغة العربية وتشجيع البحث والتأليف فى مختلف العلوم ·

8) بناء الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربى لغوى وعلمى موحد مع توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية وتنسيق جهود التعريب ·

9) اهتمام الدول العربية بصد التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية فى الدول الحديثة الاستقلال ·

2) هل اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى ؟

اولا : اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة كذلك لتدريس العلوم الحديثة لكن يلزم فى هذا التدريس الاستعانة بلغة أجنبية ·

والمشاكل التى تعترض الاساتذة هى :

1) عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية ·

2) نقص المصطلحات العلمية والتقنية العربية

3) اختلاف المصطلحات بين الدول العربية

4) ضعف الأساتذة والطلاب الجامعيين فى اللغة العربية ·

5) تقصير الجامعات فى ميدان البحث العلمى

6) عدم تعاون الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب الدراسية ·

الحلول المقترحة :

1) تكوين المكتبة العلمية بترجمة الكتب التى تختار للتدريس من المؤلفات الاجنبية بالاضافة الى تشجيع حركة تعريب المراجع العلمية المختارة وعقد حلقات دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربى يشترك فيها فقهاء اللغة واساتذة العلوم على مستوى الدول العربية مع العمل على اصدار المجلة المتخصصة التى تحتاج اليها الجامعات ومراكز البحث الخ ···.

2) السرعة فى عمل تعريب المصطلحات بكيفية موازية لسرعة تطور العلم ·

3) اصدار كتب دراسية جامعية موحدة بين الدول العربية واشتراك الجامعات العربية فى ايجاد المصطلح العلمى الملائم ·

4) ايجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التى يضعها الاساتذة الى لغة عربية سهلة ومتينة ·

5 و 6) تنسيق الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث المترجمة لتعميم الفائدة ·

3) كيف يمكن للعالم العربى أن يتخلص من مشكلة المصطلح العلمى ؟

1) اختلاف المصطلاحات ينبغى القضاء عليه بالاكثار من عقد المؤتمرات العلمية

2) ينبغى للمصطلحات أن يضعها المتخصصون من اعضاء المجامع العلمية كل حسب اختصاصه ثم تعرض على المجامع اللغوية لاقرارها مع السرعة فى عمل تعريب المصطلحات ·

3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة العربية اى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمعاونة اعضاء المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمى ·

4) تتبع الاساتذة لما تقره المجامع اللغوية من

المصطلحات وتطبيقهم اياها فى تدريسهم وتأليفهم ·

5) قبول المصطلحات العلمية العالمية بالفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية ·

6) الاقتصار على التعريب الحرفى للمصطلحات ذات الطابع الدولى وتوفير الجهد على المجامع اللغوية ·

7) الاكثار من ترجمة امهات الكتب العالمية وايجاد لجان متخصصة للتأليف فى مختلف الفروع باللغة العربية وانعقاد لجان دائمة تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم اساتذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيد المصطلحات العلمية·

8) ادخال الالفاظ العامية التى لا يوجد لها مقابل فى الفصحى مثل مصطلحات اهل الصنائع واستغلال اللغات الاجنبية التى اخذت من العربية فى القرون الوسطى وبعدها الفاظا مازالت فيها حية الى الآن بعد ان انعدمت فى اللغة العربية والتنقيب فى مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التى تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة معانى جديدة ·

9) قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه والتعميم.

10) نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته العربية ·

11) اصدار قاموس عربى علمى عصرى تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربى

12) عقد حلقات على نطاق الوطن العربى لبحث مسألة تحديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق التعريب ·

ويعد المكتب الآن مشروعا ثوريا للنهوض بسرعة وعلى اوسع نطاق بهذا العبء طبقا للمنهجيات الحديثة · فنظرا لما اوصت به الحلقة الدراسية لاستخدام الحاسب الالكترونى فى مجالى البيلوغرافيا والتوثيق فى 1975/11/29 قام المكتب بوضع مشروع لاختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التى اصدرها المكتب لحد الآن فى الحاسب او الدماغ الالكترونى بصورة تضمن الاضافة اليها والتصحيح والتغيير والاسترجاع بعد التصديق عليها فى مؤتمرات التعريب ، وذلك بتوزيع هذه المصطلحات على الاشرطة المغنطية انطلاقا من شفرة رائدة Code indicatif تمكننا من اعداد توائم جديدة بصورة آلية للمصطلحات المتعلقة بمختلف القطاعات التقنية ، التى نود ان نستكمل بها الهيكل المصطلحى التكنولوجى والعلمى فى اللغة العربية ·

تلك بعض الوسائل المستعجلة التى يجب توفرها بتضافر الدول العربية من اجل احلال لغة القرآن المقام مثل الذى كان لها فى العصور الوسطى كلغة علم وحضارة·